جبل عال صرفه امرؤ القيس في قوله

فريقان منهم جازع بطن نخلة • وآخر منهم قاطع نجد كبكب •

وقوله الجلا سبا اخرجه مخرج المثل واما قوله النقلة مثله فليس هو من امثال العرب وانما هو من امثال المولدين والجلاء من الامور الشاقة التي لا تقبل عليها النفوس في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم قوله تعالى كتبنا اي اوجبنا وفرضنا كما امرنا بني اسرائيل من قبل بقتل انفسهم ويخرجهم من ديارهم وهذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس لانه كان سمع يهوديا يقول للمقداد قاتل الله هولاء يزعمون انه نبي ويحكمونه في الحكم بينهم والله لقد اذنبنا مرة في حياة موسى فدعانا الى التوبة منه فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا وقال اليهودي ذلك لما راى الانصاري قد سخط بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن شماس عند ذلك والله لو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت ولما نزلت هذه الآية قال عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القليل والله لو امرنا بذلك لفعلنا فالحمد لله الذي عافانا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي رجالا الايمان في قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى الخروج من الديار مقرون بالقتل في كتاب الله سبحانه وتعالى واذا كان الناس كما قال الشاعر

نعمت بفوس الديار فخرجهم منها قتلها وانتقال الولايا تهم عنها عزلها

واما المثل المولد هو قوله النقلة مثله فقد قلت انا والنوى نوى الاول بالنون والثاني بالثا ثالثة الحروف وهو الهلاك والغربة كربة

لجبال

والنوى

نزوا الشتات محات والافتراق احتراق ومن كلام الحكما الغريب كالفرس الذي زايل ارضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل لا ينضر الغريب كالوحش النائي عن وطنه فهو فريسة كل سبع ورمية كل رام قال الشاعر • لقرب الدار في الاقتار خير • من العيش الموسع باغتراب •

وقال ابو الفتح البستي

لا يعدم المرء كنا يستكن به • ومنعة بين اهليه واصحابه •

ومن نأى منهم قلت مهابته • كالليث يحقر لما غاب عن غابه •

وقال آخر ما المرء غريب وان ابدى تجلده • الا سيذكر عند الغربة الوطنا •

وهذان البيتان اللذان اوردهما ابن زيدون من شعر عروة ابن الورد وبعضهم ينسبهما للاعشى والغربة عندهم في نظر الفقر قال شاعر من باهلة ساعمل نص العيش حتى يكفني • غنى المال يوما او غنى الحدثان •

فللموت خير من حياة يرى لها • على الحر بالاقلال وسم هوان •

متى يتكلم يلغ حر كلامه • وان لم يقل قالوا عديم بيان •

كان الغنى عن اهله بورك الغنا • بغير لسان ناطق بلسان •

وقلت انا

تقنع من الاوطان بالظل في الذرى • فلم يلق رفعا من تجافى فريقه •

فلا تنأ عن ارض الغنى ربوعها • فمن يغترب يحسب عدوا صديقه •

قوله عارف بان الادب الوطن لا يخشى فراقه والخليط لا يتوقع زياله الخليط المخالط كالنديم والمنادم والجليس والمجالس وهو واحد وجمع وقد يجمع على خلطاء وخلط والزيال مصدر زايل مزايلة وزيالا اذا فارقه وقوله عارف جر لانه في قوله ولكني مع المعرفة بان الجلا سبا وما بعده الى آخر البيتين وقوله بان الادب ان واسمها وقوله الوطن لا يخشى فراقه هذه الجملة من المبتدا

وذوابل

هي نظير

لان الغنى في اهله يورث الغنى

Copyright King Saud University